

العوامل المؤثرة على جودة العلاقة بين المراجعة الداخلية وامن المعلومات

الباحث:

محمد قيس عادل العنبري



أتاح التقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كميات هائلة من المعلومات، وهذا التوافر يُولد مخاطر مختلفة ومتنوعة على أنظمة الحواسيب وأنظمة المعلومات والعمليات الحرجة للشركة والبنى التحتية التي تدعمها، وعلى الرغم من التقدم الكبير في مجال أمن المعلومات، لازالت العديد من أنظمة المعلومات عرضة للهجمات الداخلية والخارجية.

يقصد بأمن المعلومات (Information Security) من الناحية الإجرائية مجموعة الأدوات والوسائل والإجراءات التي تسعى إلى توفير التأمين والحماية للمعلومات -الورقية والإلكترونية- من مخاطر وتهديدات البيئة الداخلية والخارجية، ويستند أمن المعلومات إلى مبدأ أساسي وهو استخدام طبقات متعددة من الضوابط الوقائية والاستقصائية والتصحيحية لحماية مصادر المعلومات.

وفي بيئة المال والأعمال، وتحديدًا داخل الشركات، يوجد في الغالب شخص أو مجموعة مسؤولة عن شؤون أمن معلومات الشركة، حيث يقومون بمجموعة من الأنشطة ذات الصلة، من تصميم وتنفيذ ومتابعة للخطط المتعلقة بأمن المعلومات، وباستخدام أساليب ووسائل مختلفة تساهم في نجاح هذه الخطط. وكل هذه الأنشطة بحاجة إلى مراقبة وتقييم وضبط بانتظام، ومن قبل شخص أو مجموعة من الأشخاص المستقلين عن تصميم وتنفيذ أنشطة أمن المعلومات، والأشخاص الأكثر ملاءمة للقيام بهذا الدور هم المراجعون الداخليون، حيث تشير كل من الأطر المعيارية وأبحاث أمن المعلومات إلى أن المراجعة والتقييم بشكل مستمر يعتبر عنصراً حاسماً في المحافظة على سلامة المعلومات.

إن العلاقة بين المراجعين الداخليين ومسؤولي أمن المعلومات يجب أن تكون قوية وتكاملية في الشركة، حيث يقوم مسؤولي أمن المعلومات بتصميم وتنفيذ وتشغيل إجراءات وتقنيات وأنشطة مختلفة لحماية موارد ومعلومات الشركة، وفي المقابل يقوم المراجعين الداخليين بتقديم ملاحظات دورية بشأن فعالية هذه الأنشطة جنباً إلى جنب مع اقتراحات التحسين والتطوير، وهذه هي الصورة المثالية للعلاقة التي يجب أن تربط المراجعين الداخليين بمسؤولي أمن المعلومات.



ومع ذلك، تشير التقارير والأدبيات المهنية إلى أن الوظيفيتين لا تتمتعان دائماً بعلاقة متناغمة، فقد تكون العلاقة بينهما كعلاقة القط بالفأر، حيث يحاول بعض المراجعون الداخليون في الواقع تصيد الأخطاء التي تمس تقنية وأمن المعلومات، وفي المقابل يحاول مسؤولي أمن المعلومات منع المراجعون الداخليون من اكتشاف ذلك، وهذه العلاقة المتوترة لها آثاراً سلبية على تطبيق قواعد الحوكمة داخل الشركة.

وبتحليل أكثر عمق للعلاقة التي تربط المراجعة الداخلية بأمن المعلومات، يمكن القول أن الطريقة التي يتعامل بها المراجعون الداخليون مع مسؤولي أمن المعلومات تؤثر بشكل كبير على جودة العلاقة بينهما، ففي حال كان المراجعين الداخليين يتعاملون كمستشارين داخل الشركة، ستتأثر العلاقة بشكل إيجابي، أما إذا كانوا ينتهجون طريقة الشرطة في التعامل مع مرتكبي الأخطاء، فستتأثر العلاقة بشكل سلبي، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الخلل قد لا يكون راجع للمراجعين الداخليين دائماً، فقد يرجع الخلل إلى عدم فهم مسؤولي أمن المعلومات لدور المراجعين الداخليين وضعف درايتهم بآليات عملهم، حيث قد يعتبر مسؤولي أمن المعلومات أن المراجعين الداخليين بمثابة الشرطة لمجرد أن تقاريرهم تحتوي على نتائج سلبية صحيحة تتعلق بأمن المعلومات، بينما في الواقع تمثل هذه النتائج فرصة ذهبية للتحسين، فالتقييم الدوري لمواطن الضعف ضروري للتصحيح، فيجب أن يدرك مسؤولي أمن المعلومات أن أنشطتهم ستكون أكثر نجاح وفائدة إذا أخذوا نتائج المراجعة الداخلية كشرط أساسي لتعزيز الضوابط والأمن داخل إدارتهم، واستغلال نتائج المراجعة لصالحهم، واستخدامها كوسيلة لإقناع الإدارة بدعم برامج أمن المعلومات، كما أن عملية المراجعة الداخلية لبرامج وخطط وسياسات أمن المعلومات تضيف عليها قيمة، وتساعد في امتثال جميع مكونات الشركة لها.

“

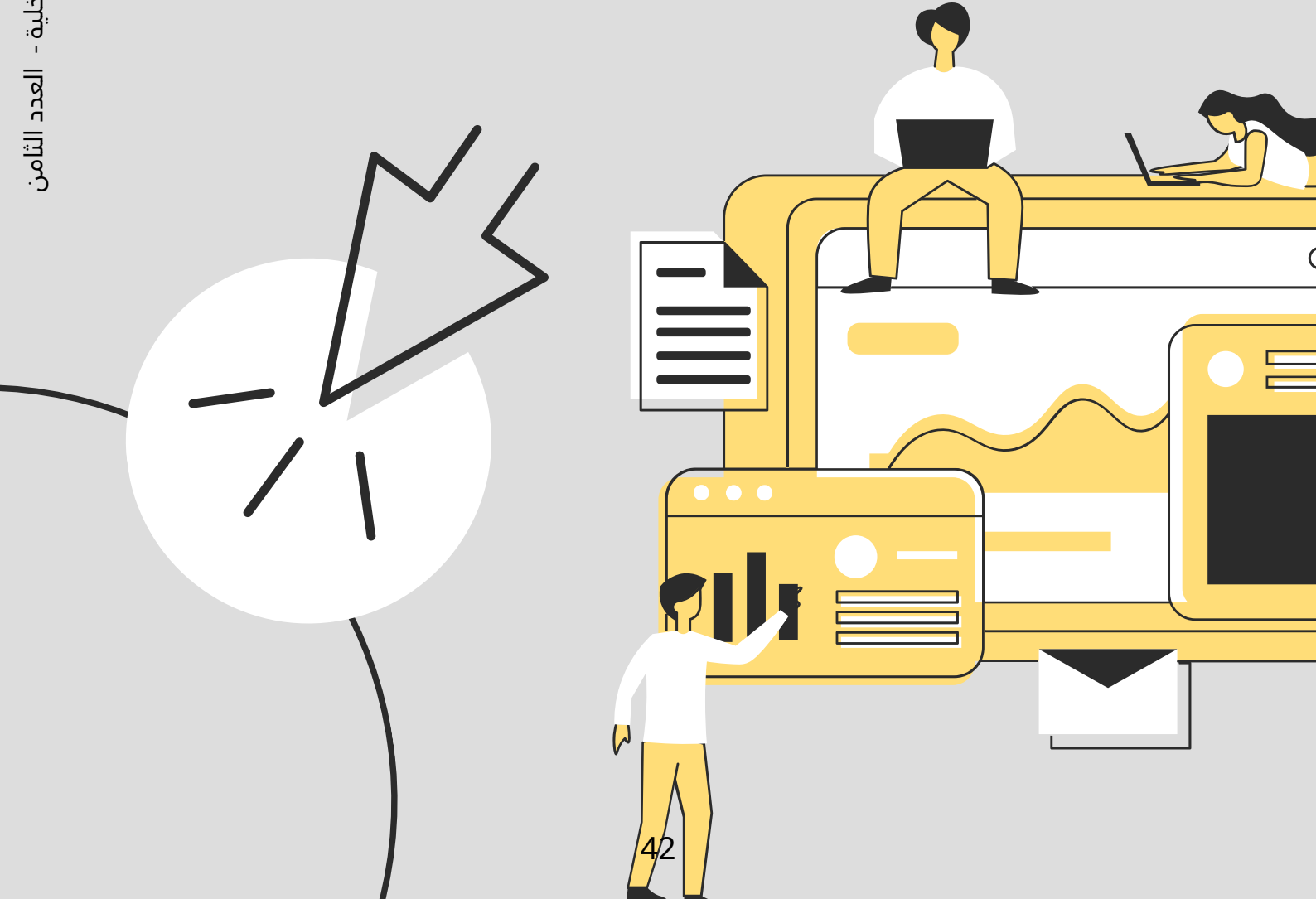
وعلاوة على ما سبق، تمثل الخبرة الفنية المكتسبة من قبل المراجعين الداخليين في مجال أمن المعلومات عاملاً مهماً يؤثر على جودة العلاقة بين إدارة المراجعة الداخلية وإدارة أمن المعلومات، ففي الواقع العملي نجد شريحة كبيرة من المراجعين الداخليين يركزون على مراجعة العمليات التجارية ويهتمون باكتشاف الاحتيال والغش والتلاعب، وإهمال الجوانب المتعلقة بتقنية المعلومات عامةً وأمن المعلومات خاصةً، وهذا التجنب المقصود راجع إلى ضعف المعرفة والإلمام بأبجديات مجال أمن المعلومات، وهو ما يعتبر عاملاً سلبياً يترتب عليه ابتعاد العلاقة بين المراجعين الداخليين ومسؤولي أمن المعلومات عن مفاهيم الجودة.



والجدير بالذكر أنه من الصعب تطوير علاقة ذات جودة بين المراجعين الداخليين ومسؤولي أمن المعلومات ما لم يكن هناك تفاعل متكرر ومستمر إلى حد ما بينهما، حيث يلعب معدل التفاعل بين الطرفين دوراً أساسياً في تحسين علاقتهما، كما أن التفاعل المتمثل في بذل جهود متزايدة من قبل المراجعين الداخليين لمراجعة جوانب أمن المعلومات، ينتج عنه نتائج مراجعة أكثر تواتر وتحديث، ويجعل مبادرات أمن المعلومات أكثر قبول من قبل المستفيدين النهائيين.

ومن حسن الحظ أن العوامل السابقة-المؤثرة على جودة العلاقة- يمكن تحسينها من خلال الإجراءات الإدارية، حيث يمكن أن تقوم إدارة الشركة باستثمار موارد إضافية وزيادة موازنة المراجعة الداخلية؛ لتحسين المعرفة الفنية في الأمور المتعلقة بأمن المعلومات لدى المراجعين الداخليين، وتوفير مناخ يُمكن المراجعين الداخليين من إجراء مراجعات أكثر تكراراً لأنشطة أمن المعلومات، كما يمكن أن تنظم الإدارة ورش عمل وجلسات منتظمة بين المراجعين الداخليين ومسؤولي أمن المعلومات؛ للحوار والنقاش وتبادل المعلومات وتوضيح المفاهيم، ولكن قبل اتخاذ أي إجراء إداري يجب أن تتأكد إدارة الشركة من الفوائد الملموسة التي يمكن أن تجنيها من وجود علاقة ذات جودة بين الطرفين.

ويبدو أن الحل المناسب لتحسين العلاقة بين المراجعين الداخليين ومسؤولي أمن المعلومات وجعلها أكثر جودة يرجع إلى اجتهاد الطرفين وفهم دورهما ومجالهما، وأن يتفقا على ضرورة وفائدة وجود علاقة جيدة بينهما، وفي نهاية المطاف وجب التنبيه أنه عندما يجتهد المراجعون الداخليون من أجل بناء علاقة جيدة مع مسؤولي أمن المعلومات، يجب أن يضعون موضوعيتهم واستقلاليتهم نصب عيونهم.



المراجع

1. Love, Paul and Reinhard, James and Schwab, A.J. and Spafford, George. (2010). Global Technology Audit Guide – Information Security Governance, International Professional Practices Framework (IPPF), The institute of Internal Auditors.
2. Marshall, Sally and Gordon, Chris. (2011). Dacorum Borough Council – Final Internal Audit Report – Information Security, Deloitte.
3. Raschke, Robyn L and Gal, Graham and Dilla, William N.. (2012). The relationship between internal audit and information security: An exploratory investigation. International Journal of Accounting Information Systems. 13(3): 228–243.
4. Steinbart, Paul John and Raschke, Robyn and Gal, Graham and Dilla, William N.. (2014). Internal Audit's Contribution to the Effectiveness of Information Security (Part 1). ISACA JOURNAL ARCHIVES.
5. Suduc, Ana-Maria and Bîzoi, Mihai and Filip, Florin Gheorghe,- (2010). Audit for Information Systems Security, Informatica Economică, 14(1): 43–48.

